

فَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرَهُ وَكَأَنَّهُ
فِي طَيْبِهِ سِرٌّ مِنَ الْأَسْرَارِ
أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ
وَقَفْتُ حِينَ تَرَكْتَ الْأُمَّ دَارِ
جَاوَزْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَزَ رَبُّهُ
شَتَانَ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي
أُخْفِي مِنَ الْبُرْحَاءِ نَارًا مِثْلَ مَا
يُخْفِي مِنَ النَّارِ الزَّنَادُ الْوَارِي
وَأُخْفِضُ الزُّفَرَاتِ وَهِيَ صَوَاعِدُ
وَأُكْفِكُ الْعَبْرَاتِ وَهِيَ جَوَارِ
وَشِهَابُ نَارِ الْحُزْنِ إِنْ طَاوَعْتُهُ
أُورِي وَإِنْ عَاصَيْتُهُ مُتَوَارِي
وَأُكْفُ نِيرَانَ الْأَسَى وَلَرُبَّمَا
غُلِبَ التَّصَبُّرُ فَأَزْتَمَتْ بَشَرَارِ
ثَوْبُ الرِّيَاءِ يَشْفُ عَمَّا تَحْتَهُ
وَإِذَا التَّحَفْتُ بِهِ فَإِنَّكَ عَارِ
قَصُرْتُ جَفَوْنِي أَمْ تَبَاعَدَ بَيْنَهُمَا
أَمْ صُوِّرَتْ عَيْنِي بِلَا أَشْفَارِ
أُحْيِي اللَّيَالِي التَّمَّ وَهِيَ تُمِيتُنِي
وَيُمِيتُهُنَّ تَبَلُّجُ الْأَسْحَارِ
وَطَرِي مِنَ الذُّنْيَا الشَّبَابُ وَرَوْقُهُ
فَإِذَا أَنْقَضَى فَقَدِ انْقَضَتْ أَوْطَارِي